قضايا وإشكالات المصطلح السردي في النقد العربي الجديد

عمارة ربيحة (طالبة دكتوراه)
أ. مرزق عيزل هداية
جامعة محمد لمين دباغين سطيف02

الملخص

تعد إشكالية ترجمة المصطلحات في حقل النقد السردي مسألة عويصة، ما فتئت تؤرق الناقد والباحث العربي، الذي يواجه معضلة تعدد المصطلحات السردية العربية إزاء المقابلات المصطلحية الفرنسية للمصطلح الواحد، بل وتعدد المرادفات المصطلحية الغربية للمفهوم السردي الواحد .وربما يرجع ذلك إلى طبيعة الدرس السردي الذي استقى مناهجه من مدارس واتجاهات متنوعة، كاللسانيات ، البنيوية ، والسيميائية والشعرية...

الكلمات المفتاحية :الترجمة – النقد الأدبي-المصطلحات السردية- التوحيد-السرديات.

Abstract

The terms in the field of criticism narrative is considered as one of the most complicated problematic, for the critic as well as forthe Arab researcher who faces up to the question of terms diversity, due to the natureand the characteristics of narrative as a transdisciplinary field, which derives its methods from various disciplines such as : structural linguistics, semiotics and poetics...
Keywords : Translation- literary criticism –term narratology - Unified-narratology.

Resume

La traduction des termes, dans le domaine de la critique narrative, sont considérées comme étant une problématique si compliquée voire délicate, pour le critique ainsi que le chercheur arabe qui se trouvent face à une diversité de termes narratologiques traduits pour un seul équivalent français. Celaest en raison de la spécificité et la nature de la narratologie jugée interdisciplinaire, suite à l’emprunt des méthodes à divers champs et écoles, telles : la linguistique, structuralisme, la sémiotique et la poétique…

Mots-clés : Traduction-Critique littéraire- -Terme narrative- unifiée-Narratologie

- واقع خطاب المصطلح النقدي:

استأثرت قضية المصطلح النقدي باهتمام وعناية الهيئات والأفراد حيث أقيمت لها المجامع وبنوك المصطلحات وغيرها، إلا أن المتأمل للخطاب النقد العربي المعاصر والمنهج النقدي يلحظ لا محالة إشكالية تعددية المصطلح النقدي وتذبذبه بوصفها خصّيصة لصيقة بهذا النقد والتي أثرت كثيرا على مستوى التلقي، حيث يشعر القارئ أو الباحث المبتدئ بأنه يواجه العديد من المصطلحات المتضاربة المفاهيم خاصةً إذا اطّلع على بعض الدراسات النقدية العربية سواء التنظيرية منها أو التطبيقية في المجال الواحد، كأن يطلع على الدراسات السيميائية مثلا أو السردية بحيث يلحظ ترسانة هائلة من المصطلحات المتغايرة التي تشتت الفكر وتجعله تائها وسط هذه الأعمال التي تتفق على الاختلاف أكثر من الاتفاق،أي الاختلاف على المفاهيم المتفق عليها أو الاتفاق على المفاهيم المختلف فيها في النقد الغربي الذي مثلا يختلف بدوره وما يثبت ذلك هو: "اختلاف الأوربيين أنفسهم في المصطلح ونظرتهم إليه من خلال ثقافتهم الخاصة أو

مذهبهم الأدبي والنقدي "فالسيميائية مثلا سيميائيات واتجاهات والسردية أيضا سرديات[1]. ونظرا لعمق البحث في المصطلح النقدي تم التطرق إلى بعض العينات من المصطلح السردي للتدليل والكشف عن الأزمة الاصطلاحية في النقد المعاصر. وقد انطلقت الدراسة من عدة تساؤلات من بينها:

ما هي القضايا التي تقف في وجه المصطلح النقدي؟ ما الأسباب التي ولدت مشكلات المصطلح السردي في التطبيقات النقدية العربية ؟وفيم تجلت مظاهر هذه الأزمة على مستوى التلقي؟ وهل تكمن الصعوبة في المصطلح نفسه أم أنها متعلقة بناقل المصطلح ووجهة نظره؟ وهل المسألة تتمثل في أن المصطلح غريب وأن ولادته حصلت في سياق ثقافي مغاير؟ أم أن القضية أكبر من ذلك وهي مسألة حضارية وثقافية ؟وحسبنا إثارة التساؤلات التي تولد الحيرة لا عرض الإجابات....

- **قضية توحيد المصطلح النقدي العربي بين الحقيقة ووالوهم :**

تعد قضية توحيد المصطلح بصفة عامة مطلب صعب المنال لعدم التزام المصطلحيين والمجتهدين بما يُسن من مصطلحات، وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها المجامع ومكتب تنسيق التعريب، فإن مسألة الفوضى والتعددية المصطلحية مازالت قائمة وخاصة في ميدان النقد الأدبي، ما جعل هذه المشاكل ظاهرة غير صحية، ولا أحد ينكر بأن ما يحقق قيمةً للمصطلح هما التوحد والشيوع ذلك أن " القيمة الحقيقية لأي مصطلح لا تتحقق إلا بشرطين: أحدهما التوحد؛ وثانيها: الشيوع. وأعني بالتوحد: أن يكون لكل مفهوم اصطلاحي شكل خاص به، لا يشاركه فيه سواه، وأن يكون لكل شكل اصطلاحي مفهوم واحد لا يتعداه. أما إذا أصيبت اللغة بالترادف أو تعدد الدلالة فإنها تفسد. وأعني بالشيوع: انتشار المصطلح ودورانه في ميدان استعماله؛ لأن المصطلح لغة للتواصل بين المشتغلين به في ميدان خاص؛ ومتى فقد هذا الشرط أصبح ذاتيا لا قيمة له"[2]، وهذا صحيح؛ فهذان الشرطان هامان إضافة إلى بعض المقوِّمات الأخرى التي ترتبط بالمصطلح وجماليته، وقد أثبتت الدراسات المصطلحية ذلك؛ لأن لغة المصطلح يجب أن تكون مستقرة وثابتة لا ترادف ولا اشتراك مصطلحي فيها، إلا أن الواقع النقدي يثبت العكس فلم يتم القضاء على هذه المشكلة؛ لأنها لم تُعالج في العمق ولم تستأصل العراقيل من جذورها، فالتعامل مع الأمر بالسطحية لن يفيد في شيء. وربما هذا ما دعا بعض المهتمين بقضية المصطلح يعدّون التوحيد مطلبا صعبا يندر تحققه أو أنه أشبه بالسراب وفي ذلك يتساءل **يوسف وغليسي** عن جدوى التوحيد بقوله:" فهل معنى توحيد المصطلحات قد صار سرابا هاربا وطموحا ميئوسا منه؟! كلا، ولكن المسألة تحتاج إلى مزيد من الانسجام والتنسيق و"الاصطلاح"، كما تحتاج إلى ضرورة التحلي بروح الاطلاع على جهود الآخرين، والتخلي عن التعصب للأنا الفردي أو القبيلة اللغوية المحلية، وإلى مزيد من تضافر الجهود المشتركة، ضمن الجماعات النقدية والمعاجم الاصطلاحية والمجامع اللغوية"[3]وانطلاقا من هذه الرؤية يمكن القول: إن السبب في تذبذب المصطلح يرجع إلى تجاهل الباحثين لسمة الحوار والتنازل والتواصل وانتقاد الذات والأهم من ذلك "سمة الحلقية" المعرفية التي أكدّ عليها الناقد بوطاجين في أكثر من موضع.

أولا: وضعية المصطلح السردي في النقد العربي

إن المتأمل في الدرس السردي العربي يلحظ دون أي عناء ذلك التراكم النقدي وتلك التطبيقات العربية للمناهج النقدية السردية الغربية على النصوص العربية، والتي يشعر القارئ بأنه أمام مدارس نقدية مختلفة تتعدد بتعدد النقاد ولعل "نظرة خاطفة على ما ينشر يوميا في الصحف والمجلات كفيلة بإعطائنا صورة حقيقية عما تعرفه الساحة النقدية العربية الروائية من اضطراب اصطلاحي فظيع، لا يخفف من حدة آثاره سوى وضع الأصول الغربية بجانب مقابلاتها العربية، مما ينم عن إحساس ضمني مسبق بعجز هذه الأخيرة عن أداء مهامها الإجرائية بشكل انفرادي في استقلال تام عن الأولى، كما انتبه لذلك بعض الباحثين"[4]إلا أن ذلك لا يعني أنّ العجز كامن في اللغة العربية، بل العجز في

المتعاملين بها الذين رضوا باللغة الأجنبية بديلا للغتهم العربية، الأمر الذي جعل تعاملهم مع اللغة الأجنبية أسهل لأنهم ينقلون مفاهيم غربية غير موجودة في فكرنا أو أنها تضمر شحنات لا يمكن أن يستوعبها الدال العربي لذا لجأوا إلى وضع المقابلات الغربية أمام الدال العربي لكي يتم تمثل المصطلح الغربي ومقابله العربي" فلولا أن الكثيرين ممـا يقدمون المفاهيم الأجنبية في لفظ عربي يقرنون المصطلح العربي بنظيره الأوربي لغمض فهم المصطلح العربي على الكثيرين ولكان هذا المصطلح عامل تفريق لا تجميع"[5] فبعدما كان همُّ المصطلح إصلاح الفساد و إقامة الاتفاق بين الجماعة، بعدِّه مفتاحا للعلوم ومفتاحا منهجيا أصبح يؤسس للاختلاف ويمثل مغلاقا للعلوم.

وانطلاقا من هذا الوضع كرست هذه التعددية عرقلة على مستوى التواصل والتحاور وبناء المعارف،ورغم أن المصطلح قد تحول من مقاليد العلم إلى مغاليقها فإنه يشكل " العصب المركزي الذي يهيمن على منظومة الفكر، شأنه في الخطاب شأن الأعمدة في البناء"[6]وعليه، فحين يستعمل بطرائق مغلوطة وعشوائية يكرس أزمات ويحدث فوضى وبلبلة على مستوى الخطاب النقدي.

ثانيا: إشكالات المصطلح السردي في النقد المعاصر

رغم ما يشاع من أزمة المصطلح وتجذرها في نقدنا إلا أن هذا الوضع لا تخلو منه أية لغة، وإن بنسب متفاوتة لكن زيادة عمق هذه المشكلة وتفاقمها جعلها ظاهرة وحالة غير مُرضية ومَرَضِية لفتت الانتباه،حيث يكاد يجمع النقاد العرب ومن بينهم عبد الملك مرتاض، فاضل ثامر، يوسف وغليسي، عزت جاد، السعيد بوطاجين وغيرهم على أنّ الخطاب النقدي العربي المعاصر أضحى يعيش حالة من التغريب المصطلحي والمفهومي. ومنه فقد أضحت لغتنا غريبة بل وغربية عنا على الرغم من انتمائنا إليها؛ وما يثبت ذلك هو أن المتتبع للمدونات النقدية العربية سواء أكانت التنظيرية أو التطبيقية منها، يلحظ تلك الفوضى المفاهيمية وذلك التعدد المصطلحي الواضح وتلك اللغة النقدية المشفّرة والغامضة التي تُبدِّد وتشتت أكثر من أن توضّح، وربما هذا ناتج عن النقل الحرفي وعدم المواكبة لمستجدات النقد السردي الغربي؛ فالمصطلحات تنمو وتتعمق دلالتها وتختلف من منهج لآخر ومن ناقد لآخر ومن حقلٍ معرفي لآخر، كما أن مفاهيمها تتغير بتغير الزمن فقد تُضيّق مفاهيمها أحيانا، وقد تُوسّع طبقا لتطور النظريات السردية ما جعل النظرة الجامدة والقارة للمصطلحات نظرة خاطئة ترتب عنها "سجال فكري نقدي جعل بعض الأقلام تصف الخطاب الأدبي النقدي بالمنغلق وترجع سبب انغلاقه إلى ذلك الإبهام الذي لازم المصطلح اللغز– حسب رأي منتقديه – الذي عوض أن يكون مرآة عاكسة لحدود الحقل المعرفي ومناهجه وخصائصه أصبح في حد ذاته إشكالا يحتاج إلى أن تفك شفراته"[7] كما تظهر بعض الإشكالات أثناء الممارسة كتعدد تسميات المصطلح السردي الواحد. فضلا على استعمال مصطلح سردي واحد للتعبير عن عدة مفاهيم،والاستقبال الخاطئ للنظريات النقدية الغربية، ومما زاد الأزمة هو تنوع النظريات ومن ثم اختلاف المناهج النقدية الذي يؤدي بالضرورة إلى اختلاف في الجهاز الاصطلاحي.

وقد حظي المصطلح السردي بعناية الدارسين والباحثين لا سيما في مقدماتهم النظرية، ومن الذين كان لهم جهدا بارزا ومحاولات جادة الناقد المغربي السعيد يقطين،الذي تربع على رأس قمة الهرم السردي، فضلا عن بعض النقاد الآخرين كعبد الملك مرتاض والسعيد بوطاجين وعبد الحميد بورايو ورشيد بن مالك والسعيد بنكراد...وغيرهم فقد حاول يقطين مثلا تأصيل بعض المصطلحات وبيان ملابساتها والتأريخ لمسيرتها وتأثيلها، وعلى الرغم من هذه الجهود والمساهمات إلا أن المصطلح السرد ي مازال يكابد بعض الإشكالات والتضخم في الجهازين المفهومي والمصطلحي، لاسيما وأن النظريات السرديات مازالت في تجدد مستمر نظرا لكون المصطلحات التي تستخدمها تجريبية وغير ناضجة فقد أحدثت خللا على مستوى التلقي والفهم وأصبح القبض على مفهومها مطلبا صعب المنال حيث "أظهر النقد فوضى التطبيق للمصطلح السردي دون إحكام وعي نظريته وعلمه، فالسرد يشمل أنواع القص كلها من الحكاية والأشكال الموروثة كالمسامرة، والليلة، والنادرة، والطرفة..الخ، إلى القصة والقصة المتوسطة(النوفيلا) والرواية ..الخ، ونلاحظ

أن نقادا وباحثين رهنوا المصطلح السردي بالقطيعة المعرفية مع تاريخه ولغته العربية استسلاما للترجمة والتعريب، وعندما استعيرت مصطلحات علم السرد لتحليل النصوص الروائية العربية، استنكروا استعمالها النقدي"[8]؛ لأن الخطاب النقدي العربي قد يمم وجهه شطر الدراسات النقدية الغربية و يكاد يكون نسخة ثانية عنه، فضلا عن وجود"مبالغة في بعض الدراسات النقدية في استخدام تعابير ومصطلحات جديدة سواء كانت مشتقة أو معربة، وبعضها منحوت يفتقر إلى دقة الترجمة، أو مبتور الصلة على المعنى الذي وظفت لتوضيحه، أو مكتسبة للتخصصات المغايرة مثل :علم الاجتماع، والفلسفة، وعلم اللسانيات الحديث (اللغويات)، فأخذ الدارسون يستخدمونها عن معرفة أو غير معرفة، وبلغ بعضهم في استخدامها دون دراية بشروط صياغة المصطلح."[9] نظرا لانفتاح المصطلح النقدي على مختلف العلوم.

المشكلة الأولى: تعددت سميات المصطلح الواحد

يستعمل النقد العربي تسميات مختلفة للمصطلح الواحد، وتكشف عنوانا تعدد من الدراسات النقدية بوضوح استخدام هذه الظاهرة .ولعل من بعض الأسباب التي أسهمت في تعدد تسميات المصطلح :غياب التحديد الدقيق والواضح للمصطلح النقدي، وغياب الإطار النظري المصاحب والثوابت المعرفية المطلقة، والأسس اللغوية العامة لصياغة المصطلح النقدي، وفقدان الآلية الصحيحة في نقلا مصطلحات من اللغات الأخرى[10].ومن هنا، تبقى إشكالية ترجمة المصطلح السردي قائمة، وللتمثيل على ذلك، نأخذ الفعل narrerالذي تتعدد مقابلاته في اللغة العربية بشكل عجيب و ملفت: روى ــ سرد ــ خبر ــ حكى ــ قص، أما مصطلح narrateurفهو الراوي أو الحاكي أو القصاص أو السارد، كما يترجم مصطلح narration بــ السرد والقصة والحكاية فيقال مثلاً سرد تاريخي أو سرد شعري[11]ويُوحي هذا التعدد إلى الخلط الذي حدث بين أنواع أدبية مختلفة وتقنياتها المتباينة التي تتخذها طبقا للشكل السردي.

وعليه فإن هذا الخلط"لا يرتبط فقط بــ "الترجمة" ولكن بفهم النظريات، بسبب الاختزال والتسرع".[12]فالتهافت على كل ما ينتجه الغرب والتسرع في نقله قبل اكتمال معالمه وعدم الاستيعاب الكامل والتمثل الكافي لنظرياته هو ما ينبغي تجنبه من أجل تأسيس خطاب نقدي رصين.ولما كان الأمر بهذه الأهمية فإن الإحاطة بالنظرية والمنهج النقدي و مصطلحاته ضرورة معرفية ومنهجية لا يمكن إغفالها فــ" تحديد تصور دقيق للمصطلحات النظرية ضرورة يمليها علينا الوضع الثقافي الذي نعيشه. و أي تخلف أو تأخر عن الوعي بهذه الضرورة لا يمكن أن يسهم إلا في استمرار التسيب وعدم التواصل ليس فقط بين المشتغلين فيما بينهم، ولكن كذلك في علاقتهم بالقارئ والمتلقي. وآن الأوان لفتح الحوار الجاد والعميق لتطوير وعينا وممارستنا النقدية"[13].

ويمكن عرض مثال آخر للتدليل على الخلاف المصطلحي ليس على مستوى الأنواع المتباينة، وإنما الاختلاف والتعدد الذي يخص نوعا سرديا واحدا مثال التعدد الذي اتخذه مصطلح القصة حيث تنوعت تسمياتها بين: القصة ، القصة القصيرة ، القصة القصيرة جداً ، الأقصوصة ، القصة الصغيرة ، القصة القصيرة الطويلة ، الرواية الصغيرة ، و كلها ترجمة للمصطلح الإنجليزي Story Short[14]، فاستخدام المصطلح الواحد للدلالة على عدة مفاهيم ظاهرة متفشية في الدرس السردي العربي وهذا الصنيع" لا يخدم العملية الإبداعية النقدية

ولا يؤدي إلى تطورها، بل يحدث تغييراً سلبياً في مدلولات المصطلح النقدي ومفاهيمه"[15]، إلا أن هناك من يرى بأن التعدد الاصطلاحي من وجهة نظر أخرى حالة إيجابية تدل على غنى اللغة ومرونتها ومقدرتها الإنتاجية وعلى استيعاب الوافد لكنها في المقابل تُحدِث تضخمات اصطلاحية فــ "هناك مصطلحات سردية عديدة تروج في ما ينشر من دراسات وترجمات. إنها من الغنى والتنوع والتعدد الذي يمكن أن يشي بالإيجاب، ولكنه للأسف يغدو مظهرا سلبيا يدل على التسيب، وعدم التقيد بأي ضابط محدد...ويؤثر بشكل أكثر سلبية على القارئ الذي يجد نفسه بصدد كل دراسة أمام ترسانة من المصطلحات السردية المتضاربة، والمختلطة، التي تتكرر أحيانا، ولكنها في كل مرة تظهر له بوجه."[16]لأنها ارتدت لبوسا مباينا لمفهومها وتوحي باختلاف الظواهر السردية على المستوى السطحي إلا أنها مفهوميا متجانسة.

المشكلة الثانية:اختلاف على مستوى المفهوم

يتجسد هذا المستوى أكثر عند محاولة القارئ البحث في مفهوم المصطلح والتنقيب عن دلالاته، فيصطدم بكم هائل من التعريفات التي تختلف حسب تصور كل ناقد لها، و تتعدد بتعدد وجهات نظر النقاد والزاوية التي يرون المصطلح منها، ولنأخذ مثالا بسيطا عن هذا التباين ألا وهو : مصطلح الرواية وهو مصطلح معروف وبديهي فمن منا لا يعرف ما المقصود من هذا المصطلح؛ إلا أننا لو تريثنا قليلا وبحثنا كثيرا في مختلف التوجهات والمناهج لألفينا بأن هناك التعريف النفسي للرواية، وآخر اجتماعي، وهذا الأخير يختلف عن تعريف الرواية في النقد البنيوي أو السيميائي أو حتى الثقافي...فهناك مصطلح واحد إلا أن مفاهيمه تختلف من منهج لآخر، لذا يجب علينا الوعي بالمفاهيم وما تضمره وأن "تكون على قدر من الرشد حتى لا نكون تبعا لغيرنا ونحن نضع المصطلحات للمفاهيم، وأن نمارس قدرا من النقد حتى لا نكون عالة على صانعي الأفكار ومنشئي النظريات والمفاهيم في ظل الشروط تخصهم، ولأجل أهداف قد تضرنا حين تنفعهم."[17]

فوحدة المفهوم داخل الحقل الواحد وعلى مستوى المنهج الواحد" ضرورة من ضرورات صنع المصطلح أو صياغته إذ يفترض بالمصطلح أن يجعل التنافر تناسقاً والتعدد وحدة والتشتت توافقاً وانسجاماً، وهنا تكمن أهمية المصطلح، في أي مجال من مجالات المعرفة بعيداً عن الصياغة الترجمية وإن عدّت مثل تلك الصياغة مرحلة من مراحل وضع المصطلح أو صوغه في مسيرته العلمية نحو الاستقرار والثبات"[18]فربما تكون التعددية مقبولة في فترة زمنية معينة وذلك عند بداية النقل، أما أن تستمر هذه الوضعية وتصبح سمة رائجة في كل المراحل فهذا أمر غير مقبول ودليل على الضعف لأن" ميل المصطلح النقدي نحو الواحدية في المفهوم لهو دليل على سلامة صناعته أو بنائه وإن ولادته الطبيعية ستقرر منذ البدء مستلزمات استقراره في الفكر النقدي الأدبي"[19]ولا يتم ذلك إلا إذا تمّ الالتزام بمبدإ أحادية الدلالة للمصطلح، أما إذا لم يحدث ذلك و"خرج عن هذه الواحدية نحو التعددية فإنه سيولد مشوّهاً لا تُعرف له هوية معرفية حيث تبرز الأزمة في فهم المصطلح ومن ثم في تطبيقه في الدراسات النقدية وهذا ما نلحظه في كثير من الأحيان في الكتابات النقدية الأدبية الحديثة والمعاصرة من سوء فهم لهذه الحقيقة حيث يستعمل الكتّاب والنقاد مصطلحاً ذا مفاهيم متعددة أو مفهوماً ذا مصطلحات متعددة، ما يدلل على أن المصطلح فقد سلطانه النقدي على حساب سلطة المعرفة ذات المفهومات المتعددة، والمتباينة نظراً لكثرة المصطلحات وتعددها وعدم استقرارها على مفهوم معرفي واحد. وهذا هو لبّ الأزمة التي يواجهها المصطلح النقدي اليوم"[20].

كما أن تعدد مفهوم المصطلح السردي لصيق بتعدده في بيئته، وقد خلص يوسف وغليسي عند حديثه عن الجهاز المصطلحي للسرديات إلى أنه " لابد لعائلة اصطلاحية على هذه الحال من التقلب في المفهوم، داخل المناخ الثقافي والأرضية اللغوية التي ترعرت فيها، أن تزداد حالها تقلبا واضطرابا حين تهاجر إلى لغة أخرى، كما حدث لها حين انتقالها إلى العربية؛ حيث واجهها الباحثون العرب المعاصرون بجهود انفرادية تعوزها روح التنسيق الاصطلاحي على مستوى" الحدود" التي تنعكس-حتما-على مستوى "المفاهيم"[21]ويمكن تفسير هذه الفوضى بغياب الإنتاج النقدي وعليه فإنه " ما دمنا لا ننتج هذه المفاهيم والمصطلحات فإنه لا يمكن إلا أن نختلف في فهمها، ونقلها إلى لغتنا العربية.والنقل إلى لغة أخرى لا يمكن أن يتأتى بالسهولة التي يتصورها البعض"[22].

ثالثا: أزمة تلقي وتمثل السرديات الغربية: مطابقة أم اختلاف أم خلاف

إن ميدان السرديات ميدان بكر نسبيا مليئ بالخلاف الناتج عن عدم الاستيعاب والتمثل الصحيح للنظرية في مظانها الأصلية، وما حدث هو أن استقبالها؛ أي النظرية السردية كان محفوفا بالمزالق فـ "لا حوار بين المشتغلين

بالسرد العربي، ولا رؤية توحد الاهتمام، ولا لقاء بينهم لتوحيد لغتهم، أو مناقشة اصطلاحاتهم، التي هي في أغلب الأحيان مقابلات لم توجد في المصطلحات الغربية، بل الأدهى من ذلك والأمَرْ، أن أحدهم، وهو يدخل عالم نظريات السرد لأول مرة من خلال اطلاعه على مقال أو كتاب أجنبي لا يكلف نفسه عناء الإشارة إلى مصادر سابقة، أو دراسات أنجزت في المضمار نفسه، فيقدم عمله، وكأنه كشف جديد، ويقترح مصطلحات لا تساهم إلا في إشاعة نوع من الاضطراب، ومزيد من فوضى الاستعمال"[23].ما يوحي ضمنيا بغياب مبدأ الحلقية، حيث يقوم كل ناقد بهدم ما تم تأسيسه والانطلاق من ذاته، مما يسهم في تعميق الفجوات وتوسيع الشروخات، وعليه، فإن التراكم الكمي لا يقدم شيئا للنقد بل التراكم النوعي القائم على التواصل والتجاور والتحاور فـ"قد تكثر الدراسات والترجمات لكن الحصيلة كلام قد يملأ بياض الصفحات، لكنه لا يمكن أن يسهم، وبأي صورة، في جعلنا ذات يوم نتحدث عن "الإنجازات" السردية العربية، ودورها في تعميق الفهم والإدراك، وخلق الأسس الملائمة لتأسيس تقاليد علمية رصينة عميقة".[24]نظرا لغياب التمثل الكافي لهذه المشاريع " منذ بداية انتقال هذه النظريات السردية الغربية إلى الثقافة العربية، عن طريق الترجمة، أو من خلال دراسات سردية أو تطبيقات على الرواية العربية في ضوء تلك النظريات السردية بدأت تتعالى أطروحات تنادي بـ: المحاكاة والتطبيق الحرفي لهذه النظريات على النص العربي، وتطالب بالوقف الفوري لهذه الضلالات النقدية العربية، تحت ذريعة أساسية نلخصها في كلمتين اثنتين هما" المطابقة" تارة و"الاختلاف"طورا[25]

فالباحث يجد نفسه أمام كل دراسة بصدد مواجهةكم من المصطلحات السردية المتضاربة نتيجة عدم مراعاة الفروقات الجوهرية التي تميز النظريات والاتجاهات التي تنضوي تحتها فهناك مثلا." علمين سرديين، فرضا نفسهما بشكل قوي هما : سيميوطيقا "السرد"، و"السرديات". ظهر هذان العلمان في أواسط الستينيات، ويمثل الأول منهما غريماس، والثاني جرارجنيت بامتياز.هذان العلمان يحددان معا موضوع اشتغالهما من خلال مصطلح واحد Narrativité، وعلينا أن نوضح أن كلا منهما يستعمله بمعنى مخالف للآخر، وهذا الاختلاف عندما لا نفهمه حق الفهم، لا يمكن لاستعمالاتنا للأشياء، في لغتنا، إلا أن تظل مضطربة ومشوهة وغير دقيقة. وأي اضطراب أو تشويه أو انحراف لا يمكنه إلا أن يسهم في تعطيل تحقيق المعرفة العلمية أو تطويرها بالصورة التي تقدم دراستنا وتحليلاتنا"[26]فهناك اختلاف وتعدد مصطلحاتي ناتج عن الاختلاف في أصل النظرية وهذا النوع لا بأس به ومقبولٌ ويدل على الوعي النقدي، أما الاتفاق على قضايا مختلفة في أصل النظرية النقدية فهو مغالطة علمية تشير ضمنيا إلى غياب الفهم الدقيق للنظريات؛لأنه نابع من الخلاف والخلط الناتج عن الوعي المتذبذب للنظرية داخل الحقل النقدي الواحد.الأمر الذي جعل يوسف وغليسي في حيرة من أمره بحيث يقول: إن "كثيرا من الدارسين العرب قد زاوجوا بين المصطلحين بمفهوميهما الأجنبيين في الدراسة الواحدة، وجمعوا بين ما يصعب جمعه عند الغربيين؛ إذ وفّقوا – من حيث لا يدرون- بين (سرديات بنيوية) و(سيميائية سردية)، وفي ذلك غياب واضع للوعي بحساسية العلاقة المنهجية الجافية التي تربط بين"جينات وتودوروف" ومن تبعهما، وبين "غريماس وكورتاس" ومن والاهما"[27]. جهلا بالخلفيات المعرفية التي تؤطر كل اتجاه، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على التسرع في نقل النظريات الغربية،و يتجلى هذاالمشكل بوضوح على المستوى المفاهيمي.

ومنه لا بد أن ندرك نقطة جوهرية مفادها بأن "مصطلحات أي اختصاص كيفما كان نوعه تكتسب دلالتها الخاصة من الاختصاص نفسه، إنه يحددها وفق ما يمليه عليه السياق الذي يضعها فيه، وهذا هو مرد اختلاف دلالات المصطلح الواحد باختلاف الاختصاصات والتصورات...هناك نظريات عديدة ومختلفة لتحليل السرد. وطبيعي أن نجد المشتغلين بهذه النظريات، يستعملون دوال مصطلحات معينة، لكن كل اختصاص يحملها بمدلولات تطابق التصور الذي ينطلق منه...ولا مفر من الذهاب إلى أن الدال السردي (المصطلح) الواحد له مدلولات سردية (اصطلاحية علمية) متعددة بتعدد النظريات والاجتهادات. ويقتضي هذا، إذا ما حصل التسليم بذلك، أن أي مصطلح من المصطلحات

السردية لا يمكن أن نضع له مقابله المناسب ما لم نفهم جيدا، ونستوعب جيدا مدلوله داخل الإطار الموظف في نطاقه"[28].

المشكلة الجوهرية تتمثل في هلامية المصطلح والمفهوم وتفلّتهما بسبب الشحنات المفهومية التي يختزنها كلا منهما ما يؤدي إلى تباين الفهم بمضمون المصطلح أو مفهومه حيث تصبح النتيجة حتما تباين الترجمات لأن فهم المصطلحات مختلف و يرجع ذلك أيضا وبالدرجة الأولى إلى أزمة التلقي العربي للمنجز النقدي الغربيفبدون الاستيعاب الدقيق لا يمكننا التمييز بين" الاختلاف" بين المجتهدين من أجل الوصول إلى معرفة دقيقة بالمصطلحات والمفاهيم ودلالاتها التي تختلف باختلاف الإطار المرجعي الذي تعتمده. إن مفاهيم مثل الخطاب والنص والتناص،،، وأخرى مثل الصيغة، والسرد، والشخصية،،، هي في السرديات غيرها في السيميائيات الحكائية. وباختصار إن معجم السرديات ليس هو معجم السيميائيات، وإن كان المعجمان يوظفان المادة الاصطلاحية نفسها. ويبدو لي أن واحدة من كبريات مشكلات التحليل السردي العربي تكمن في الخلط والفوضى. فكانت المفاهيم والمصطلحات ملتبسة وغير واضحة"[29]لأن المصطلحات مشتركة وغير منتمية، وإنما يتحدد انتماؤها داخل الإطار والسياق المعرفي الذي وظفت فيه فقد شهدت المصطلحات "السردية" اختلافات عديدة بين مختلف المشتغلين ب " السرد" أو "الحكي". وأثيرت سجالات عديدة بشأنها. وعندما لا نعي خصوصية هذه الاختلافات، وما تتخذه في هذا الاستعمال أو ذاك، ونأخذ منها موقفا واضحا، نضاعف الاختلافات في التوظيف والاستعمال. لقد دافع كل المشتغلين بـ "السرد" عن الدلالات التي يخصون بها بعض المفاهيم، وعملوا على دفع الاستعمالات الأخرى.[30]فأنْ يكون هناك خلاف واختلاف بين الحقول المعرفية أمر طبيعي ولا جدال فيه، لكن أن يحدث الاختلاف بين المتخصصين وداخل الحقل الواحد هو ما يؤسس للخلط وينفي صفة الاصطلاحية عن المصطلح؛لأن الخلاف يكون باختلاف الميادين فـ "تعدد دلالة المصطلح واختلافها، هما دليل على وعي مستخدم المصطلح بهذا التعدد وذلك الاختلاف وإذا انعدم مثل هذا الوعي تحول المصطلح أو التعبير الاصطلاحي إلى ضرب من الازدواجية والتعقيد وأخيراً إلى الفوضى في الفهم والاستيعاب والاستعمال... فالمصطلح عندما تختلف دلالته عند مستخدميه يفقد صفته الأصلية ولا يعود مصطلحاً[31].

ورغم ما قيل وما يقال إلاأن أزمة المصطلح في عمقها"لمتكن أبدا أزمة مصطلح نقدي عربي، فالمصطلحات التي أفرزتها الحداثة الغربية في تجلياتها في المدارس النقدية الحديثة من بنيوية و تفكيكية تثير أزمة عند قراء الحداثة الغربية ذاتها، وتواجههم نفس مشاكلنا مع الفارق، وترتفع الدعوات بين الحين و الآخر لتوحيد المصطلح النقدي حتى تصل إلى دلالات معرفية نقدية شبه متفق عليها...إذا كانت هنا كأزمة مصطلح بهذه الخطورة بالنسبة للمتلقي من داخل الإطار الثقافي الذي أفرز هذا الفكر، وتلك المذاهب النقدية، فلا بد أن أزمة المصطلح بالنسبة للمتلقي من خارج ذلك الإطار الثقافي أكثر خطورة وحدّة [32]" وعليه يصبح تحديد تصور دقيق للمصطلحات النظرية ضرورة يمليها علينا الوضع الثقافي الذي نعيشه، وأي تخلف أو تأخر عن الوعي بهذه الضرورة لا يمكن أن يسهم إلا في استمرار التسيب وعدم التواصل ليس فقط بين المشتغلين فيما بينهم، ولكن كذلك في علاقتهم بالقارئ والمتلقي. وآن الأوان لفتح الحوار الجاد والعميق لتطوير وعينا وممارستنا النقدية[33]نتيجة "قلة العناية بأصول المصطلح وتقليبه على ظهر وعلى بطن، حتى يتبيّن مدلوله اللغوي والحضاري قبل نقله إلى مستوى المفهوم في اللغة العربية"[34]. وهذه هي أهم نقطة مغيبة في الساحة النقدية بحيث" يضغط علينا المصطلح النّقديّ الغربيّ، فتحصل لدينا فوضى مصطلحيّة لأنّنا لم نتهيّأ بعد لتقبّل تلك المصطلحات... لِنَقُلْ، وبكلّ صدق ودون تهويل، بأنّنا لم نهتم بالمصطلح النّقديّ. وما لدينا إنّما هي أعمال فرديّة تُعَدُّ على رؤوس الأصابع لم تبلغ غايتها لأنها في حاجة إلى المؤسّسات تسخّر لها التكنولوجيا وتجّمع العلماء للنّظر وإعادة النّظر "[35].

رابعا: الخلفية المعرفية ودورها في تشكيل المصطلح

وهناك مشكلات لا تقل عمقا وشأنا عن سابقتها وهي المشكلات المرتبطة بالمعرفة والخلفية الفلسفية المضمرة، حيث يعترف بعض النقاد ومن بينهم الناقد المغربي (عبد الحميد العبدوني) بصعوبة ترجمة المصطلح النقدي نظرا "لانتظامها داخل شبكة اصطلاحية شديدة التعقيد. إذ أن أي خطأ في ترجمة مصطلح معين قد يؤدي إلى تقويض النظرية أو تشويهها. ولأن المصطلح في الأصل يقوم على مجموعة من العناصر المتداخلة والمتشابكة فإن مشاكل ترجمته متعددة ومختلفة ...من هذه المشاكل ارتباط المصطلح الأصل بثقافة مغايرة لها جذورها وطقوسها المعلومة، مما يقتضي حتما ممارسة التأويل الذي يجر النص إلى متاهات تبعده عن حقيقته وكنهه... إضافة إلى ارتباط المصطلح بفلسفة معينة، وانغراسه داخل تخصص من الدقة بمكان لدرجة يصعب معها إيجاد مقابل له داخل اللغات الأخرى، إما لانعدام التخصص أو لعدم ذيوعه وانتشاره، أو عدم توافقه مع طبيعة الثقافة والقيم ونوعية التفكير السائد".[36]وعليه يصبح التعامل مع المصطلح وكأنه لفظة مفردة خطأ معرفي فادح نظرا لتواشجه مع نسقه الذي أنتجه وتجذره في أعماق المعرفة وتاريخه الذي شكّل ذاكرته اصطلاحية، والأغرب في التوظيف النقدي العربي أننا" نواصل الدّرس الأدبيّ بـ" أنصاف" مصطلحات، وأحيانا بـ" ضد" مصطلحات. نحن في حاجة إذن إلى دراسة المصطلحات النّقديّة دراسة علمية تنتهي بنا بعد ذلك إلى رصد حاجات الطالب المصطلحية وحاجات المدرس وحاجات الناقد"[37]لأن" المصطلح الذي لا يشير إلى دلالات معرفية محددة سيحدث لا محالة إرباكا داخل الواقعين: الثقافي والحضاري اللذين ارتبط بهما، وحري أن يحدث فوضى في الدلالات المعرفية عند أصحاب الأطر الثقافية والمعرفية المغايرة"[38]؛ لأن استعارة المصطلحات ذات الخلفيات المعرفية الغربية المتنوعة يحدث إرباكا كبيرا في الساحة النقدية العربية الأمر الذي يؤكد أن قضية المصطلح تتجاوز النتاج العربي تجاوزا يتيح للعناصر غير العربية دورا كبيرا في تكوين ثقافتنا النقدية. لكن علينا حين نفيد من الفكر الغربي أن نحسن استخدام هذا الفكر، وعيار هذا الحسن أن يتحصن الناقد بثقافة تراثية نقدية عربية تمكنه من إقامة المعادلة الناجحة ما بين الأصالة والمعاصرة [39]فضلا عن غياب الاهتمام والإلمام بالجوانب المعرفية والمركزية فهناك من" نظر في المصطلح النقدي الحديث فوجد أن الخلل فيه كامن في إهمال النقاد الجوانب العلمية للمصطلحات وتركيزهم على المسائل اللغوية والإيديولوجية إما عن وعي، أي عن قصد وسبق وإصرار وإما بسبب جهل الجذور الابستمولوجية للمصطلح أو عدم قدرة استيعاب وتمثل هذه الجذور"[40] أي الاهتمام بالشكليات وتغييب المضامين واللباب والتركيز على الهامش .

رغم عمليات عزل المصطلحات لا بل النظريات النقدية والمناهج الغربية من جذورها وأصولها المعرفية والمحاضن التي ترعرت فيها، إلا أن ذلك لا يعدم أثرها في النمذجة والتشكيل الضمني للمصطلحات النقدية حيثتظهر فاعليتها في التطبيق وخاصة حين التعامل مع المصطلح؛ لأن المصطلح يولد من رحم البيئة الثقافية وفي مناخ فلسفي أنتجه حيث"يقتضي فهمها في أصولها الغربية والوعي بحدود كل واحد منها وبمدى نجاعة تطبيقه على متن أدبي مختلف بالضرورة عن نظيره الغربي في وضع المصطلح لوصفه"[41] ويصبح من الضرورة بمكان الوعي بأنه" لا وجود لمصطلحات خارج نسقية فكرية معينة وأن المصطلح نفسه هو بنية معرفية داخل سياقات معرفية، ولا يمكن تصور وجود مصطلح خارج سياقاته تلك، وهذا يجعلنا نقترح إيجاد بنية معرفية قابلة لاستيعاب البنية المعرفية لغيرنا بمعنى الدخول إلى التراث لإخراج السياقات المعرفية المتعددة التي يمثلها المصطلح المستعمل"[42] لذا لا يمكن فصله عن نسقه المعرفي الذي انتظم وتشكّل في إطاره لأن" المصطلح هو مفهوم لبنية معرفية معينة ولا يمكن تماما ترجمة المصطلح بما يقابله دون الأخذ بعين الاعتبار أننا نقوم بفعل محاكاة فاشلة في حين يكون من الأولى تطويع المفهوم إلى مفهوم آخر يشرح ويفسر ويعادل الكلمة الأجنبية بكلمة موافقة تماما أو بمجموع كلمات مفهومية"[43]فضلا عن هذا تصبح المحاولات الترجمية الحرفية عبارة عن محاولات فاشلة للمصطلح لأنها لم تأخذ بعين الاعتبار مركزية المناخ الفلسفي

للمصطلح وتمثّل مفهومه ومحاولة تطويع اللغة لاستيعاب المفاهيم الجديدةورغم "أنّ المصطلح" يمثل" الشكل" فقط للمفاهيم العلمية الجديدة فإنه كثيرا ما يمس جوهر الحقيقة العلمية المراد التعبير عنها، بشكل أو بآخر"[44]

وغير بعيد عن هذا الطرح يمكن التمثيل لقضية علاقة المفهوم والمصطلح بالمعرفة والفلسفة؛ بتجربة الحداثة ومفاهيمها والمناهج الغربية وما تضمره هذه المشاريع فـ" ما يدعيه أنصار المشروع الحداثي في نسخته الغربية، من علمنة للاتجاهات النقدية، عندما جعلوها الوريث الشرعي لنتائج الفلسفة التجريبية العقلية، ليس سوى حجب وتغليف للسلطة الدينية(المسيحية/اليهودية)، التي ادعوا أنهم ثاروا عليها في نهاية القرن السادس عشر، وأظهروا العداء لها؛ إذ المتستر وراء مقولاتهم، أن المؤسسة الدينية هي الأب الروحي، الذي يعزى إليه فضل التأسيس للمصطلحات النقدية للحداثة الغربية"[45]وانطلاقا من هذه الرؤية النقدية العميقة التي تعري الأنساق الفلسفية والعقدية التي تتخفّى وراء المصطلحات النقدية لا يمكننا أبدا عزلها عن محيطها ونسقها المعرفي الفكري؛ لأنه ساهم في تشكيلها ورسم ملامحها المفهومية.

خامسا:التداخل المعرفي بين الاختصاصات و خصوصية المصطلح السردي الانفتاحية

حتى وإن كنّا في ميدان النقد السردي فإنّ ذلك لا يعني أبدا الانغلاق عن باقي أنواع النقود الأخرى كالنقد الشعري والمسرحي، لا بل أبعد من ذلك مختلف الحقول العلمية فالمصطلحات السرديات طورت جهازها المصطلحي بالنهل والانفتاح على مختلف العلوم الإنسانية الأخرى وكذا التجريبية ولعل ذلك ما شارك في اضطراب المصطلحات القصصية وتعدد دلالتها، حيث إن أكثر هذه المصطلحات ليست خاصة بالنقد القصصي، بل هي مقترضة من ميادين أخرى، أو تشمل الأشكال الأدبية بعامة، وذلك مثل مصطلحي" الشخصية" و" الوعي" المقترضين من" علم النفس"... ومصطلحي "الحبكة" و" الذروة" المقترضين من النقد المسرحي، ومصطلحات" الشكل" و" المضمون" و"الأسلوب"، التي تشمل النقد الأدبي بعامة.[46]

ويمكن إرجاع قضية انفتاح المصطلح النقدي حسب الناقد توفيق الزيدي الذي رصد تجلياتها من زاويا ثلاث إلى: انفتاحه على الرّصيد اللغويّ العامّ. والسبّب واضح، إذ عن هذا الرّصيد تولّدت المصطلحات النّقديّة.أمّا الزّاوية الثانية للانفتاح، فتخصّ تقاطع المصطلح النّقدّي مع مصطلحات العلوم المجاورة كالبلاغة والعروض والفلسفة واللسانيات.وتخصّ الزاوية الثالثة المستعملين. فبما أن النّص الأدبيّ مفتوح على كلّ المتقبّلين، فإنّ بعض سمات المصطلحات النّقدية تتغير بتغيّر مستعمليها.[47]فقضية انفتاح المصطلح النقدي السردي طبيعية إلا أنها على مستوى التلقي قد تضر القارئ الذي تتجلى له في كل دراسة بمفهوم مغاير وملمح مغاير وما يثبت ذلك هو أننا " وفي النقد القصصي والروائي نجد الاختلاف حاضرا باستمرار لأنه أي النقد القصصي والروائي جزء من النقود الأخرى يمتح من نفس المناهج، ويتغذى من النظريات التي ترد علينا من الغرب، ولأن هذا الغرب نفسه متعدد فلا بد أن تعدد الترجمات"[48]ونحن نتعامل مع الغرب وكأنه كل واحد ما جعل " الواقع الاستعمالي للمصطلح النقدي يؤكّد في كثير من الأحيان وبما لا يشوبه شك أنّ الباحثين ما استعملوا المصطلح آلية تواصل فيما بينهم، لعدم استقرارهم على مصطلح نقدي واحد للتعبير عن معنى واحد. فنتج عليه وضع نعتقد جازمين أنه أضرّ باللغة العربية، فأثراها بمصطلحات ليست من صلبها بل ارتضاها رجالها لها بالتبني. فلا اللغة ارتضت وقويت، ولا المصطلح استقرّ واستمرّ، ولا الباحث تواصل واتصل، لا لشيء إلا لأنّ المصطلح وجد بين غربة انتماء وأزمة اقتناء."[49] وهذا الوضع عام وأنّ المصطلح السردي العربي يعاني الإشكالات نفسها وأكثر التي يعاني منها المصطلح اللساني والسيميائي والأعم من ذلك النقدي؛ لأنه يستميز بالتنوع والتعدد النظرياتي والمنهجي، ومن ثم فإنه لا سبيل إلا إلى الاختلاف النابع من الخلاف المنهجي والخلاف اللامنهجي هذا الأخير الذي يؤسس للفوضى، بحيث تنثال علينا المصطلحات السردية إنثيالا مع كل دراسة تروم تحليل

نص أدبي. ومن هذا المنطلق فإشكالات المصطلح المتعددة تواجه القارئ بالدرجة الأولى بوصفه المستهدف الأول في عملية التواصل والتلقي وتعرقل فهمه للخطاب النقدي وتَحولُه دون تمثله الصحيح لهذه النظريات.

خاتمة:

نلخص في الأخير: بأنه لا يمكننا بناء معرفة رصينة على أعمدة مصطلحية واهية. ولما كان المصطلح السردي متعدد التوجهات وخرج من عباءة الدراسات الشكلانية والشعرية والبنيوية والسيميائية وغيرها، فإننا وبمعالجته بمعزل عن هاته التوجهات نكون قد نزعنا عنه صفة العلمية وأفرغناه من محتواه المعرفي وجهازه المفهومي الذي نشأ و ترعرع في كنفه. ويجب الالتفات بأن هذه الإشكالات التي يعاني منها خطابنا النقدي العربي على مختلف المستويات ما هي إلا جزء من أزمة الثقافة والحضارة العربية وأزمة الإنتاج الذاتي والاعتراف به؛ لأن المعرفة تتبني على التراكم المعرفي والإضافات النوعية من قبل أبناء الأمة الواحدة، أي من الداخل لا من الخارج. وعليه فإن الحديث عن المصطلح لا ينتهي لكونه برزخ جامع وهو من الأهمية ونختم بالكلمة التي قالها الناقد عز الدين البوشيخي في ندوة المصطلح النقدي"إن البحث عن المصطلح وفي قضاياه ليس ترفا فكريا كما قد يُظن أو موجة من موجات العصر سُرعان ما تصبح زبدا راغيا، بل إنه بحث في عمق المعرفة العلمية. وقديما قال علماء العرب:" المصطلحات مفاتيح العلوم"، ونضيف اليوم إنها أيضا مفاتيح العقل البشري"[50]لذا لا يمكننا الاستخفاف بالمسألة و يجب إعطائها حقها من الدراسة والمساهمة في حل العراقيل والمشاكل التي تحول دون توحيدها وعلمنتها.

الهوامش

---

[1] أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، 2002، ص23.

[2]عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، أزمة المصطلح في النقد القصصي، مجلة فصول، القاهرة، المجلد7، العددان 3و4، أبريل-سبتمبر1987، ص99.

[3] يوسف وغليسي،تحولات" الشعرية" في الثقافة النقدية العربية الجديدة(بحث في حفريات المصطلح)، عالم الفكر، الكويت، ع3، مج37، يانير-مارس2009، ص38.

[4]عبد العالي بوطيب، إشكالية المصطلح في النقد الروائي، أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية مكناس في 9-10-مارس2000، ج1، إعداد عز الدين البوشيخي، محمد الوادي، سلسلة الندوات12، المغرب، 2000،ص177.

أحمد مختار عمر، المصطلح الألسني العربي، عالم الفكر،الكويت، مج20، ع3، 1989، ص05.[5]

[6] عزّت جاد، المصطلح النقدي المعاصر بين المصريين والمغاربة، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،ع 62، صيف وخريف 2003، ص32.

[7] بن معمر بوخضرة، إشكالية معالجة المصطلح في الترجمة، مجلة مقاليد، ورقلة،ع1،جوان2011،ص26.

[8] عبد الله أبو هيف، المصطلح السردي، تعريبا وترجمة-في النقد الأدبي العربي الحديث، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد28، العدد1، 2006، ص29.

[9]منتهى الحراحشة من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب و العلوم الإنسانية،مج6،ع2، ص 205.

[10] ينظر:المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[11]ينظر :ميلود عبيد منقور، إشكالية المصطلح النقدي(مصطلحات السيميائية السردية نموذجاً)، التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع104، السنة السادسة والعشرون، كانون الأول2006، ص52.

[12] سعيد يقطين، نظريات السرد وموضوعها(في المصطلح السردي)، ص47.

[13]المرجع نفسه، ص51.

[14] ينظر: منتهى الحراحشة من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، ص 206.

[15]المرجع نفسه ، ص 209.

[16]سعيد يقطين، نظريات السرد وموضوعها(في المصطلح السردي)، مجلة علامات، ع6، السنة1996،ص47.

[17]عبد الملك بومنجل،المصطلحات المحورية في النقد العربي بين جاذبية المعنى وإغراء الحداثة، منشورات مخبر المثاقفة العربية في الأدب ونقده، جامعة محمد دباغين، سطيف2، ط1، 2015.ص79.

[18]عناد غزوان،أصداء دراسات أدبية نقدية: دراسة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ،2000، ص144.

[19]المرجع نفسه، ص145.

[20]المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[21]يوسف وغليسي، تحولات" الشعرية" في الثقافة النقدية العربية الجديدة(بحث في حفريات المصطلح)، ص15.

[22]سعيد يقطين، نظريات السرد وموضوعها(في المصطلح السردي)، ص46.

[23]المرجع نفسه، ص45.

[24]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[25]سعيد يقطين، السرد والسرديات والاختلاف(وهم النظرية السردية العربية)، الملتقى الدولي للسرديات القراءة وفاعلية الاختلاف في النص السردي، المركز الجامعي بشار، 3-4 نوفمبر 2007، ص05.

[26]المرجع نفسه، ص48

[27]يوسف وغليسي، تحولات" الشعرية" في الثقافة النقدية العربية الجديدة(بحث في حفريات المصطلح)، ص32.

[28]المرجع نفسه، ص46

[29] سعيد يقطين، السرد والسرديات والاختلاف(وهم النظرية السردية العربية)، ص17.

[30] ينظر: سعيد يقطين، نظريات السرد وموضوعها(في المصطلح السردي)، ص49.

[31]عناد غزوان،أصداء دراسات أدبية نقدية: دراسة،ص150.

[32]ينظر: عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص33.

[33] ينظر:سعيد يقطين، نظريات السرد وموضوعها(في المصطلح السردي)، ص51.

[34] عبد الملك مرتاض، نظرية النّص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، ط2 ، 2010،ص420.

[35]توفيق الزّيديّ، في علوم النقد الأدبي، المنهج أولاً سلسلة علمية، قرطاج 2000 ، تونس، ط1،1997، ص37.

[36]عبد الحميد العبدوني، مشاكل ترجمة المصطلح النقدي الحديث، أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، ج2، سلسلة الندوات 12، جامعة مولي إسماعيل كلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله-كلية الآداب- ظهر المهراز، معهد الدراسات المصطلحية- فاس، مكناس- المغرب، 09-10-11 مارس2000، ص07.

[37]توفيق الزّيديّ، في علوم النقد الأدبي، ص37.

[38]علي خذري، هموم الناقد العربي المعاصر في المصطلح، المنهج، المثاقفة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، باتنة، ع9، جانفي 2004، ص142.

ينظر: المرجع نفسه، ص144. [39]

[41]عبد الحميد العبدوني، مشاكل ترجمة المصطلح النقدي الحديث، ص09.

[42]مبارك أزارا، المصطلح الغربي في النقد المغربي بين التحديد والتوظيف، أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، ج2، ص116.

المرجع نفسه، ص.113[43]

المرجع نفسه، الصفحة نفسها.[44]

[45]قاسم السارة، تعريب المصطلح العلمي" إشكالية المنهج"، عالم الفكر، الترجمة والتعريب، مج19، ع4، 1989، الكويت، ص 955.

[45]عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر مقاربة حوارية في الأصول المعرفية، ص360.

ينظر:عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، أزمة المصطلح في النقد القصصي، ص105.[46]

ينظر: توفيق الزّيديّ، في علوم النقد الأدبي، صص38-39.[47]

[50]عبد الحميد العبدوني، مشاكل ترجمة المصطلح النقدي الحديث، ص14.

[52] صابري بوبكر الصديق، المصطلح بين غربة الانتماء وأزمة الانتقاء،مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، ع08، 2011، ص41.

[53]ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، إعداد: عز الدين البوشيخي، محمد الوادي، ج1، سلسلة الندوات 12، جامعة مولاي إسماعيل كلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله-كلية الآداب- ظهر المهراز، معهد الدراسات المصطلحية- فاس، 09-10-11مارس2000، ص16(كلمة عز الدين البوشيخي) .